Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

مجلة ديالى للبحوث الانسانية
العدد (105) المجلد (1) ايلول 2025

تحولات البنية في النظرية التوليدية التحويلية من النحو البنيوي إلى النماذج الذهنية

Structural Transformations in the Transformational-Generative Theory From Structural Grammar to Mental Model

إعداد حنين أكرم حميد
أ. د. محمد صالح ياسين
جامعة ديالى/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

Abstract

• *This study examines the transformation In the linguistic structure analysis, shifting from the structural descriptive approach—which focuses on the surface structure of language as seen in Bloomfield's work—to the generative-transformational approach, which is concerned with how this structure is formed in the human mind, as proposed by Chomsky. This shift represents one of the central issues addressed in the research. The study seeks to explore it through the foundations and key features of the generative-transformational school and its developmental stages, particularly its conceptualization of deep and surface structures, and the transformational rules that link the two. The descriptive-analytical method was adopted to address these topics.*

The research concludes that the concept of "structure" has not remained static; rather, it has undergone a significant transformation—from being an external, formal, descriptive notion to an internal, mental one. Chomsky portrayed it as a mirror that accurately and reliably reflects the mechanisms of thought in the speaker's mind, asserting that it exists innately and instinctively within the speaker

Email:
hanen23.lan.ar.hum@uodiyala.edu.iq
mhmmadsalehyassen@gmail.com

Published: 1- 9-2025

Keywords: تحولات . التوليدية التحويلية . البنيوي . الذهنية

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة التحويل الذي طرأ على البنية اللغوية، بالانتقال من المنهج البنيوي الوصفي، الذي يركز على البنية السطحية للغة كما عند بلومفيد، إلى المنهج التوليدي التحويلي، الذي يهتم بكيفية تشكّل هذه البنية في ذهن الإنسان كما هي عند تشومسكي، ويعد هذا التحول أبرز إشكاليات البحث، وسعى للإجابة عنها من خلال أسس ومعالم المدرسة التوليدية التحويلية، ومراحل تطوّرها، وخاصّة مفهومها للبنية العميقة والبنية السطحية، وقواعد التحويل التي تربط بين البنيتين، باعتماد المنهج الوصفي التحليلي لمعالجة ذلك.

وخلص البحث إلى أنّ مفهوم (البنية) لم يبق ثابتًا، بل شهد تحولاً من كونها وصفيّة شكليّة خارجية، إلى كونها ذهنية داخلية، إذ صورها تشومسكي بأنّها مرآة تعكس بصورة دقيقة وآمنة آليات التفكير في عقل المتكلم، ويرى أيضا إنها موجودة في عقل المتكلم بشكل غريزي فطري.

المقدمة

المدرسة التوليدية التحويلية من أهم المدارس اللسانية بعد البنيوية، والتي انطلقت أساسًا من نقد المدرسة السلوكية، وبالرغم من وفرة الدراسات اللسانية السابقة، التي تناولت كلًّا من النحو البنيوي والنحو التوليدي التحويلي بشكل مستقل، إذ تُعد هذه الدراسة امتدادًا لهَا، إلّا أنّها تنماز عنها بتركيزها على التحول الذي طرأ على مفهوم البنية، في الانتقال من الوصف اللغوي الخارجي إلى التمثيل العقلي الداخلي، فهذه المدرسة نظام من القواعد، إذ تقدّم وصفًا تركيبيًا للجمل، فكلّ مُتكلّم تكلم لغةً ما، يكون قد استعملها، واستنبط منها نحوًا توليديًا، وتقوم المدرسة على عدة مفاهيم، أبرزها (البنية العميقة)، إذ هي أساس الجملة، وتمثيلها الذهني، وتفسير لمعناها الكامن قبل أن تتحوّل إلى البنية السطحية الظاهرية، عبر القواعد التوليدية، وعن طريق هذا التحوّل انعكست الرؤية نحو مفهوم (البنية) في اللسانيات.

أولًا: نشأة مصطلح التوليد والتحويل عند تشومسكي:

ظهر مصطلح التوليد والتحويل عند اللساني الأمريكي نعوم تشومسكي: ((في سنة 1957م بدأت الثورة الثانية في الدرس اللغوي حين أصدر نعوم تشومسكي كتابه الأول: البنى النحوية (Syntactic Structure) من ذلك الحين تغير اتجاه اللغة من الوضعية إلى منهج جديد عرف بالنحو التوليدي التحويلي، ومن الخمسينات إلى الآن ما تزال هذه المفاهيم الأكثر انتشارًا وهيمنة على اللسانيات الاجتماعية))[1]، وهذا مما دفع الكثير من اللسانيين إلى العمل بهذا المبدأ، ورصد الكثير من الظواهر الدرس اللساني ولاسيما (التركيب الجملي الذي عمل عليه تشومسكي وفق قواعد أو ما يعرف بنظام القواعدي للتركيب الجملي، وقد استمر العمل بموجب وأسس هذه المدرسة إلى يومنا هذا، إذ أصبحت

نظرية (التوليد والتحويل) مدرسة ومن ثم أصبحت الآن منهج لغوي متبع لدراسة أي لغة في العالم، فهذه المدرسة لا تخص لغةٍ بعينها، ولا زال التطبيقات والدراسات على هذه المدرسة قائمة.

ثانيًا: معالم (التوليد والتحويل) عند المدرسة التوليدية التحويلية:

1. التوليد بالمعنى اللغوي:

عند البحث عن الأصل اللغوي لكلمة (التوليد) نجده مشتق من الجذر اللغوي (و ل د): ((أصلٌ صحيح، وهو دليلٌ النَّجلِ والنَّسْلِ، ثُمَّ يُقاسُ عليهِ غَيْرُهُ مِنْ ذلكَ الولد، فالجذر يدل على التولدَ والتكاثر وحصول الشيء من الشيء))[2].

ذهب الدكتور احمد مختار عمر إلى القول أنَّ التوليد مشتق من: ((تولَّدَ الشَّيء عن الشَّيء، تولَّدَ الشَّيء من الشَّيءِ: نشأ عنه وصدر، ولَّد الشخصَ الكلامُ: استحدثه، ابتدعه، ولَّد الشَّيءَ من الشيءِ، انشأه واستخرجه منه))[3]، فهو عنده هو استحداث الشيء وابتداعه، وتوليد شيء من شيء آخر بمعنى استخرج وانشأ منه.

2. التوليد بالمعنى الاصطلاحي:

عُرّف مصطلح التوليد بتعريفات عدة من قبل الباحثين المحدثين منهم مَنْ قال بأنّه ((انبثاق تركيب

أو مجموعة من التراكيب، من جملة هي الأصل، وتسمى الجملة الأصل بالجملة التوليدية (generative sentence)، وأهم وصف للجملة التوليدية انها الجملة التي تؤدي معنى مفيدًا، مع كونها أقل عدد ممكن من الكلمات ومع كونها خالية من كل ضروب التحويل))[4]، أي أنّه عدد محدود من القواعد التركيب الجملي الذي يكون بشكل عام وغير محدود[5].

ومن الدارسين المحدثين من يرى أنَّ ((القواعد التي من شأنها أن تقدم وصفًا واضحًا لكل البنى ولا شيء غير بنى جمل اللسان. ويسمى كل نحو نحوًا توليديًا، حال ما تصاغ قواعده صياغة صحيحة فتكون قادرة على توليد عدد لا نهائي من الجمل الممكنة بصورة الية وذلك انطلاقًا من عدد محدود من الوحدات والاليات البسيطة))[6].

عمل تشومسكي على ربط مفهوم (التوليد) الذي اشتق من معنى الكلمة، بالعملية الرياضية، إذ يقال أنَّ: ((مفهوم التوليد (generative)، أخذ من معنى الكلمة: يولد أو يخلق (generate) وهو مفهوم يرتبط في ذهن تشومسكي بالتوليد الرياضي متأثرًا بالعلوم الرياضية، أي قابلية المعادلات الرياضية من توليد قيم لا نهاية لها))[7].

ومن الدارسين من يرى أنّه ((المصطلح التؤام للتحويل وهو يعني أن النحو يجب أن يولد كل الجمل الصحيحة نحويًا للغة فقط؛ فهو لا يعني أنَّ النحو في الحقيقة سيقدم هذه الجمل صوتيًا إلى

الوجود الفعلي، ولكنه يعني أن النحو يجب أن يُحدد عن طريق قواعده ومصطلحاتهِ ما يمكن أن ينتجه من الجمل الممكنة في اللغة))[8].

إن اللغة عادة تقوم على سلسلة من الجمل المتضافرة فيما بينها بعد ولادة عدد من الكلمات فالنحو هنا نحوي وظيف، أي يعمل على بيان وظائف التركيب الجملي وقد ذهب الدارسين إلى ((إنَّ (التوليد) يعني أن (نتنبأ) بما يكفي أن يكون جملًا صحيحة في اللغة، أو (نحدد) بوضوح ما يمكن أن يكون جملًا في اللغة))[9].

ومما تقدم نلحظ أنَّ القدرة الإنتاجية للجمل داخل التركيب اللغوي غير محدود، فهي تسير على وفق المنهج اللغوي، وتمتاز خصائص معينة ((إذن هو القدرة على الإنتاج غير المحدود للجمل، انطلاقًا من العدد المحصور من القواعد في كل لغة، وفهمها ثم تميزها عما هو غير سليم))[10].

أما القاعدة التوليدية للجمل، فيرى الدكتور ميشال زكريا ((إنَّ القاعدة التوليدية تعتبر جزءًا من جهاز توليد الجمل وينحصر مفهوم التوليد بعملية ضبط كل الجمل التي تحمل وجودها في اللغة ويمكن تعريف القواعد التوليدية بانها النظام الموجود لدى متكلم للغة ما، والذي من خلاله يستطيع أن يميز الجملة الصحيحة من غيرها))[11].

إذن مما تقدم نلحظ أنّ مصطلح (التوليد) من مصطلحات اللساني الأمريكي نعوم تشومسكي، الذي

اقترن باسمهِ، إذ استمد هذا المفهوم من طريق تأثره بالتراث اللغوي العربي القديم ولاسيما أنّه قد تأثر بعبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) وأخذ عنه الكثير.

3. **التحويل لغة:**

ورد مصطلح (التحويل) في اللغة، إذ قام ابن فارس (ت395هـ) بتأصيل هذا المصطلح قائلًا: ((الحَاءُ والواوُ والامُ اصْلٌ واحِدٌ. وهو تَحُّركٌ في دور. فَالْحَوْلُ العَامُ وحَالَ الشَّخْصُ يَحولُ، إذا تَحَرَّكَ. وكذلِكَ كُلُّ مُتَحولٍ حَالَةٍ))[12].

وعن الجوهري (ت398هـ) أنّه قال: ((حال إلى مكان آخر أي تَحَوَّل، وحال الشيء نفسه يحول حَوْلًا بمعنيين: يكون تَغيُّرًا، ويكون تَحوُّلًا))[13]؛ و(الحَوْلُ) والحِيلة، وهو أيضًا القوّة، وهو أيضًا السَّنَةُ، و(حَالَ) عليهِ الحَولُ ومَدَّ، و(التَحوّلُ) التنقّل من موضِعٍ إلى مَوضِع، ومنه قوله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾.[سورة الكهف: الآية: 108].

وذكر ابن منظور (ت711هـ) قائلًا: ((وَتَحَوَّل عن الشيء: زال عنه إلى غيره، الحَوْلَ الحركة، نقول: حالَ الشّخصُ إذا تحرّك، وكذلك كلُّ مُتحوّل عن حالِه، فكأنّ القائل إذا قال: لا حولَ ولا قُوّة إلّا

بالله، يقول: لا حركة ولا استطاعة إلّا بمشيئة الله)، ومعنى ذلك أنّ دلالة (التحويل) يدور حول المعاني الآتية، هو التنقّل والتغيير من حالٍ إلى حال))[14]

4. **التحويل اصطلاحًا:**

يرى بعض الدارسين المحدثين أنَّ التحويل هو من المفاهيم الذي نادى بدراسته هاريس (Haris) قبل أن يدرسه تلميذه تشومسكي على نحو مفصل، إذ بسّط مناهجه من طريق مجموعة من الأعمال، منها كتابهِ: من الصرفية إلى المنطوق (From morpheme to Utterance)؛ وقواعد التحوّل (Transfer grammar)؛ والتلازم والتحويل في البنية اللغوية (Concurrences and transformation in Linguistigue structure)[15].

أما مفاهيم هذا المنهج وإجراءاته قد تبلورت وتطورت كثيرًا مع تشومسكي الذي عمل على تطويرهِ من طريق دراسته للبنى التركيبة (Syntactactic structures) وطوره من طريق مصنفاته التي تلت ذلك[16].

ويرى الدكتور رمضان عبد التواب والذي سار على هدى هذا المنهج (التحويلي) اللساني الأمريكي زليغ هاريس صاحب النظرية التوزيعية، والذي وصفه الدكتور رمضان عبد التواب قائلًا: ((إنَّ هاريس هو أبو علم اللغة التحويلي وتشومسكي أبو التوليدي غير ان الناظر يجد تشابهًا بل تطابق بينهما فكلاهما يرى أنه يمكن انتاج عدد غير متناه من الجمل))[17].

ذهب زليغ هارس بأن التحويل هو ((عملية نحوية تغير ترتيب المكونات في داخل جملة ما، وبوسعها حذف عناصر أ إضافتها أو استبدالها))[18]، ويرى أن التغير الحاصل؛ التركيب اللغوي معنويًا، يمكن تطبيقه على وفق قانون التحويل الجملي، ولا سيّما الذي يحدث في جملة واحدة، وكذلك التحويل الذي يحدث في أكثر من جملة إخبارية، وكذلك الجملة الاستفهامية، والسبب في ذلك حدوث وصف قائم بين التركيب الباطني للجملة، والتركيب الظاهري السطحي للجملة، ((أي بمعنى تغير تركيب لغوي إلى آخر بتطبيق قانون تحويلي واحدًا أو أكثر مثل التحويل من جملة إخبارية إلى جملة استفهامية، انه وصف العلاقة بين التركيب الباطني أو (البنية العميقة) والتركيب الظاهري أو (البنية السطحية))[19].

أما ((العلاقة بين التركيبين تشبه علبة كيمياوية فيتم التعبير عنها بمعادلة أحد طرفيها المواد قبل تفاعلها (input) والطرف الآخر هو الناتج بعد التفاعل (output)))[20].

وقد ذهب الدكتور ميشال زكريا إلى الحديث عن (التحويل)؛ قائلًا: ((يصلح مفهوم التحويل في هذا المجال إذ ينص على إمكانية تحويل جملة معينة إلى جملة أخرى واعتماد مستوى أعمق من المستوى الظاهر في الكلام وبإمكان مفهوم التحويل أن يكشف ايضًا المعاني الضمنية العائدة للجمل))[21].

ثالثًا: أسس المدرسة التوليدية التحويلية:

قامت المدرسة التوليدية التحويلية على أسس هي:-

1. البنية العميقة (الباطنية) والبنية السطحية (الظاهرية)

من أسس المدرسة التوليدية التحويلية، محورين مهمين في دراسة تكوين الجمل، ألا وهما البنية العميقة والبنية السطحية.

إنّ ((اعتبار اللغة (عملاً للعقل)، أو (آله للفكر والتعبير الذاتي)، يعنـــــى أنّ للغة جانبين، جانبًا داخليًا، وآخر خارجيًا، وكل جملة يجب أن تدرس من الجانبين، أمّا الأول فيعبر عن الفكر، وأمّا الثاني فيعبّر عن شكلها الفيزيقي باعتبارها أصواتًا ملفوظة))[22]، فالبنية العميقة أو (الداخلية، أو الجوانية، أو المعمقة) مفهومها هو ((البِنى الأساس التي يمكن تحويلها إلى جمل، وهي القواعد والضوابط للغة المنطوقة))[23]، فهي ((مشير يحتوي على التتابعات الأولية، التي تولد القواعد الركنية))[24]، فهي ((الأساس الذهني العقلي المجرد لمعنى معين، يوجد في الذهن ويرتبط بتركيب جملي أصولي، يكون هذا التركيب رمزاً لذلك المعنى وتجسيدًا له، إذ هي النواة التي لا بدّ لها لفهم الجملة ولتحديد معناها الدلالي وان لم تكن ظاهرة فيها))[25]، أي هي ما يجري في أعماق الإنسان ساعة التكلم، فيدفعه إلى تفصيل هذه الجملة أو التركيب، فاللغة التي ننطقها تكون تحتها عمليات عقلية عميقة.

أما البنية السطحية فهي: ((الجمل المنطوقة بالسلسة الصوتية المتتابعة في لســـــان المتكلم))[26]، أي ما ينطقه الإنسان فعلاً، وهي التي تقدم التفسير الصوتي للجملة المنطوقة، التي تكمن تحتها عمليات عقلية عميقة، تختفي وراء الوعي الباطن[27]، ((فإذا أراد المتكلم أن يعبر عن المعنى باللفظ نطق كلمات متتابعة، فحولت البنية العميقة إلى البنية السطحية))[28]، فالبنية السطحية ما يكون ملموسًا على السطح، و((تتميّز بأنها تختلف من لغة إلى أخرى، فمثلاً في اللغة العربية البنية السطحية تختلف عن البنية للجمل في اللغة الإنكليزية))[29]، فالتوافق بين الشكل والدلالة حقيقة لا بد من توافرها، وهذا ما نص عليه تشومسكي بقوله: ((إن وجود التوافقات بين السمات الشكلية والدلالية حقيقة لا يمكن نكرانها، أن تُدرس نقاط التطابق هذه ضمن نظرية أكثر شمولاً للغة، تضم نظرية الشكل اللغوي، ونظرية استخدام اللغة بوصفها من الأجزاء الفرعية لهذه النظرية))[30].

فهناك فرق كبير بين البنية السطحية والبنية العميقة، إذ نجد عبد القاهر الجرجاني قد سبق تشومسكي إلى تحديد تلك الفروق الدقيقة، ففرّق بين ((النظم والترتيب والبناء والتعليق، فجعل النظم للمعاني في النفس، وهو تماماً البنية العميقة عند تشومسكي، أما البناء فهو البنية السطحية الحاصلة بعد التركيب بواسطة الكلمات، كما أنّ التعليق هو الجانب الدلالي من هذه الكلمات التي في السياق))[31]، حيث قال: ((ليس الغرض بالنظم إن توالت ألفاظها في النطق، بل أن تناسقت دلالاتها وتلاقت معانيها

على الوجه الذي اقتضاه العقل، وأما ترتيب المعاني في النفس فهو إذن نظم، يعتبر فيه حال المنظوم بعضه مع بعض ليس هو النظام الذي معناه الشيء كما جاء واتفق))[32].

2. **الكفاية اللغوية والأداء الكلامي:**

نرى أنّ منطلقات تشومسكي من طريق نظرته للقواعد باتجاه التمييز بين ما يسميه بالكفاية اللغوية والأداء الكلامي، إذ أخذ بتقسيم سوسير للغة إلى لغة وكلام وأطلق على الظاهرة الأولى (Competence) وعلى الثانية تعبير (Performance)[33].

فالكفاية اللغوية عنده هي: ((القدرات الفطرية عند متكلم اللغة، ومعرفة قواعدها))[34]، أي ما يكون لدى المتكلم من معرفة حدسية غير واعية بمكونات لغته منذ طفولته (الأصوات ـ المعاني ـ النحو)[35]، والتي تسمح له بتوليد جمل لم يسبق له أن سمع بها، بمعنى هي مفهوم موجود قائم في الذهن، وهذه الكفاية هي ((التي تمثّل البنية العميقة للكلام))[36]، وترتبط بصورة وثيقة بقواعد اللغة، فإنّ لذلك الكلام أو الجمل، معنًى خاصًا تحدده القواعد اللغوية، وإنّ كل من يملك لغة، يمتلك قواعد، تلك القواعد تحدد الشكل الصوتي للجملة، ومحتواها الدلالي، إذن بذلك قد تطوّرت الكفاية اللغوية في ذات الإنسان[37]، بمعنى حين ((يمتلك الإنسان لغة معينة، وبصورة طبيعية، يكون بإمكانه في واقع الحال، استخدامها في مختلف الظروف الكلامية، وذلك من خلال إلمامه بالقواعد الذاتية للغة))[38]، بمعنى هي المعرفة الذهنية الفطرية الضمنية عند متكلّم اللغة بقواعد تلك اللغة، التي تتيح له انتاج الجمل وتفهمها في لغته، ويقول تشومسكي في هذا الصدد: ((يجب ان نعتبر أن الكفاية اللغوية ـ أي معرفة اللغة ـ هي بمثابة تنظيم مجرّد مكوّن من قواعد تحدد الشكل والمعنى الأصلي لعدد غير متناهٍ من الجمل الممكنة))[39].

إذ يرى الدكتور تمام حسان إنَّ ((الكلام عملٌ واللغة حدودُ هذا العمل، والكلام سلوكٌ واللغة معايير هذا السلوك، والكلام نشاطٌ، واللغة قواعد هذا النشاط، والكلام حركة، واللغة نظام هذه الحركة، والكلام يُحَسُّ بالسمع نطقًا، وبالبصر كتابةً واللغة تفهم بالتأمل في الكلام. فالذي نقوله أو نكتبه كلام، والذي نقول بحسبه ونكتب بحسبه هو اللغة، فالكلام قد يحدث أن يكون عملًا فرديًا ولكن اللغة لا تكون إلاّ اجتماعية))[40].

ومن الدارسين مَنْ ذهب إلى ((إنَّ النظرية التوليدية والتحويلية تهدف إلى تحديد قواعد اللغة بصورة عامة وإلى بناء أنموذج لآليتها، انطلاقًا من هذه الفرضية التي تقر بمقدرة الإنسان على أن ينتج جمل اللغة ويفهمها، أو على الأصح أن يربط المعاني الذهنية بمجموعة الإشارات الصوتية التي ينطق

بها في عملية تكلم اللغة))[41]؛ ومنهم من سمي هذه المقدرة الذاتية بالكفاية اللغوية (Competence)[42].

إنَّ الكفاية اللغوية أمرٌ ينطبع عليه الإنسان منذ طفولته، وأثناء مرحلة اكتسابه للغة؛ وتكون مرتبطة بقواعد اللغة تلك القواعد التي تقود عملية التكلم، فالكفاية ملكة ذاتية خاصة بمتكلم اللغة الذي ترعرع بصورة طبيعية في البيئة التي تتكلمها، وهي مَلَكة بديهيّة لا شعوريّة، تجسّد العملية التي يقوم بها مُتكِّم اللغة بهدف صياغة جملة من خلال تنظيم من القوانين، يربط بين المعاني والأصوات[43].

وقد ذهب بعض الدارسين إلى ((إنَّ الأداء أو السطح يعكس الكفاءة أي يعكس ما يجري في العمق من عمليات. ومعنى ذلك ان اللغة التي ننطقها فعلًا إنما تكمن تحتيها عمليات عقلية عميقة، تختفي وراء الوعي بل وراء الوعي الباطن احيانًا ودراسة (الأداء)، أي دراسة (بنية السطح)، تقدم التفسير الصوتي للغة، أما دراسة (الكفاءة)، أي (بنـــــية العمق)، فتقدم التفسير الدلالي لها))[44].

وعليه فالأداء الكلامي هو: الاستعمال الآني للغة ضمن سياق معين، وفيه يعود المتكلم بصورة طبيعية إلى القواعد الكامنة ضمن كفايته اللغوية، كلما استعمل تلك اللغة في ظروفه المختلفة[45]، أي ((يمثّل البنية السطحية للكلام الإنساني))[46].

إذن هو الاستعمال الفعلي للقدرة اللغوية، التي تشير لها المعرفة الداخلية بقواعد اللغة (الكفاية اللغوية) في مواقف معينة، وذلك من خلال جمل وأقوال يمكن ملاحظتها بكيفية مباشرة ملموسة، وربما هذه الممارسة اللغوية الفعلية لا تكون ((صورة صحيحة للكفاءة، لمخالفتها ـ في بعض الحالات ـ القواعد النحوية))[47]؛ لأنّ الأداء الكلامي: ((لا يخلو عادة، من بعض الانحراف عن قوانين اللغة))[48]، فعندما يستعمل المتكلم أداءه للتعبير عن كفايته اللغوية ضمن القواعد الضمنية، قد لا يستعمل تلك القواعد بصورة تامة ومتكاملة[49]، وبين ذلك الدكتور ميشال زكريا بقوله: ((واضح أنّ استعمال اللغة، أي الأداء الكلامي الفعلي كما نلاحظه، لا يعكس فقط العلاقات الأصلية القائمة بين الصوت اللغوي وبين المعنى، والتي تندرج في تنظيم القواعد اللغوية، فالأداء ينطوي أيضا على عوامل متعددة))[50]، أي يمتلك عوامل ومظاهر خاصة به دون غيره.

وقد توصل أحد الدارسين عندما درس (الكفاية اللغوية) عند تشومسكي إلى أنّه ((نقصد بالكفاية اللغوية معرفة الإنسان الضمنية بلغته، ونقصد بالأداء الكلامي الاستعمال الآني للغة ضمن سياق معين. وينجم عن هذا التمييز اننا نعتبر الأداء الكلامي الانعكاس المباشر للكفاية اللغوية))[51].

نلحظ أنَّ الكفاية اللغوية قد ظهرت مع ولادة الإنسان ثم تطورت مع تطورهِ ونموهِ، إذ رصد تشومسكي ما يجري الإنسان من عمليات عقلية معمقة مبنية على مسلمات اللغة، إذ تمثل الكفاية اللغوية لدى الإنسان البنية العميقة (الباطنية) فعن طريقها تقدم تفسير دلالي لها، فالكفاية اللغوية مرتبطة بالبنية

السطحية والعميقة التي تعمل على تفسير صوتي للغة، فالقضية هنا مبنية على المستوى الصوتي والتركيبي.

3. التوليد والتحويل:

التوليد يعنى انتاج عدد غير محدود من الجمل والتراكيب في اللغة، فإنّ هذا المصطلح يطلق على ((طائفة من القواعد التي تطبق على معجم محدود من الوحدات، فتولد مجموعة (أما محدودة)، أو (غير محدودة) من الائتلافات (المكونات من عدد محدود من الوحدات)، بحيث يمكن للقواعد ان تصف كل ائتلاف بأنّه سليم في صوغه في اللغة التي يصفها النحو))[52]. ومن خلال اتباع هذا المنهج، يتم صياغة جملًا مفترضة من المادة اللغوية التي استخدمها المتكلمون بالفعل[53]، ويتولى مهمة الوصف البنيوي للتراكيب، إذ ((كل اختلاف في بنية الائتلاف المدروس ينبغي أن يظهر على شكل اختلاف في الوصف البنيوي المرتبط بتلك البنية))[54]، أي يكون للقواعد اللغوية القدرة على تمييز الجمل الصحية من سواها .أما التحويل فعرفه الدكتور رابح بومعزة قائلاً: ((إنّ التحويل وسيلة للوصف والتحليل والتفسير، وأن عمليات التحول تقلب البنيات إلى بنيات ظاهرة دون أن تمس بالتحويل أي التأويل الدلالي، التفسير الدلالي الذي يجري في مستوى البنيات العميقة))[55]، وأشار أيضًا أن التحويل ((يحصل عندما يحاولون تفسير الكثير من الأبنية المُلبسة، التي لم تأتِ على بناء نظائرها في الاعلال، والقول بالعامل، والتقدير، وتعليل يتجاوز الوصف الظاهري لنظام اللغة، والتحويل هو تحويل جملة أو وحدة إسنادية إلى أخرى))[56]، أي عن طريق التحويل تنتقل البنيات العميقة المولدة من أصل المعنى إلى بنيات ظاهرة على سطح الكلام.

4.الإبداعية:

تعدُّ الإبداعية من الأسس المهمة في مدرسة تشومسكي الذي من طريقها الوقوف على ((طبيعة اللغة لدى الإنسان أن تمكنه من انتاج عدد غير متناه من الجمل ويصف تشومسكي هذه السمة الإنتاجية بالإبداعية))[57]و((قد تتجلى عن طريق قدرة المتكلم على إنتاج جملة من المفاهيم غير متناهية من الجمل لم يسبق له سماعها من قبل وتختص هذه المقدرة بالإنسان من حيث هو إنسان ولا نجدها ومن ثم عند أي كائن آخر))[58].

وهناك من يرى أنَّ الإبداعية ((هي استعمالًا ابتكاريًا، تجدديًا لا مجرد تقليد سلبي لقواعده وهذه النظرية تنبني على ما يمكن تسميته (بلا نهائية اللغة) فهي تنتج أو تولد جملًا لا نهائية لها)).[59]

وقد أتى تشومسكي بهذا المصطلح واستعماله في عملية التوليد اللغوي وقد جعل من الإبداعية ((هو كل ما يميز الإنسان السوي أو غيره عن باقي الكائنات الحسية التي تسقط عنه صفة الآلية Machine))[60].

وقد تعمل الإبداعية على توسع دائرة الإنتاج الكلامي عند الإنسان إذ لم يكن الناتج محصورًا فيما سمع فعلًا بل يتعدى ذلك، إذ يمكن أن يتلفظ والنطق به مستقبلًا[61].

قد وقفت على نوعين للإبداعية عند تشومسكي، وهي[62]:

أ. إبداعية تغير نظام اللغة، ومحلها التأدية. التي تتباين من فرد لآخر، قد تؤدي إلى تغير في ملكة هذا المتكلم، وهذا ما وقف عليه تشومسكي.

ب. الإبداعية التي تحكمها القواعد وتوجهها ومجالها الملكة؛ وهي التي تسمح لنا بتوليد اللانهائي من النهائي بفضل الطاقة الترددية لقواعدها.

5. **الصحة النحوية والمقبولية:** بإمكان متكلّم اللغة ((أن يُدلي بأحكام حول مجموعة من الكلمات المتلاحقة من حيث أنّها تؤلّف جملة صحيحة، أو جملة غير صحيحة في لغته تُسمّى الجملة الصحيحة بالجملة الأصوليّة، (أي الجملة الموافقة الأصول اللغويّة)، والجملة غير الصحيحة بالجملة غير الأصوليّة))[63].

ومن المصطلحات المهمة التي استعملها تشومسكي في دراسته هي (المقبولة نحويًا)؛ و(الصحيحة نحويًا)، وهما تشيران إلى نوعين من الحكم على القدرة والأداء [64]، أي القدرة اللغوية والأداء الكلامي، قال تشومسكي ((إنَّ فكرة (المقبولة Acceptable لا تختلط بفكرة (الصحيحة نحويًا (Cremmetical فالمقبولة هي التصور الذي يخص دراسة الأداء، في حين أن الصحة النحوية تخص دراسة القدرة))[65].

و((بناءً على ما تقدم عمل النحويون المعاصرون على تميز بين مصطلحين اثنين (grammatical)، بمعنى مطابق للقاعدة النحوية، و(no grammatical) بمعنى غير مطابق للقاعدة النحوية))[66]، أي خارج المألوف والمشهور من القواعد النحوية والصرفية التي تربط المفردات بعضها ببعض في الجملة.

و((القواعد النحوية هي التي تحكم على أصولية الجملة أو عدمها، كما تحدد كلّ الجمل المحتملة في اللغة وتمنع في الوقت نفسه ذاته الجمل غير الأصوليّة من أن تتكوّن، كما إنّ الحكم على أصوليّة الجملة لا ينحصر بقبول جملة ما أو رفضها، وإنّما ينصّ على وجود تفاوت في الجمل الأصوليّة من حيث درجة انحرافها عن قواعد اللغة))[67]، ومثال ذلك: أبحرُ الإسكندريّة من سعد اليوم إلى باريس، يعلّق الدكتور ميشال زكريا على هذا المثال بقوله: لا يمكن اعتبار هذه الجملة مفيدة؛ وذلك لأنّها لا تخضع لقاعدة الملائمة بين سمات الاسم والفاعل والمفعول، والفيصل عند تشومسكي في الحكم على الجمل كونها مقبولة (أصولية) أو غير مقبولة (غير أصولية) هم أبناء اللغة أو من يسميهم البعض المتكلمين بالفطرة[68].

إنَّ القواعد التوليدية والتحويلية لدى تشومسكي هي القواعد التي ينجم عنها، عند اتباعها، جمل أصولية؛ إذ تتيح هذه القواعد انتاج كل الجمل الأصولية العائدة للغة، وتمنع في الوقت نفسه، الجمل غير الأصولية من أن تتكون[69]، و((لكي تكون الجمل أصولية يجب ألا تنحرف بالنسبة لأية قاعدة من القواعد التي تُعين توافق العناصر اللغوية في مستويات اللغة الثلاثة: المستوى الصوتي، والتركيبي، والدلالي))[70].

ويرى بعض الدارسين إنَّ ((مفهوم الأصولية ينتمي إلى مجال دراسة الكفاية اللغوية إذ إنّ الجملة غير الأصولية تتحدد وفقًا لقواعد الكفاية اللغوية وإما مفهوم قبول الجملة ينتمي إلى مجال دراسة الأداء الكلامي))[71].

وقد ذهب تشومسكي إلى القول: ((إنَّ الجملة التي يقبلها المتكلم أكثر مما يقبل غيرها هي الجمل التي يحتمل ورودها أكثر من غيرها، وبسهولة أكثر، والتي هي أقل خشونة من غيرها وبمعنى آخر التي هي طبيعية أكثر من غيرها. ويتجنَّب المتكلم استعمال الجمل التي لا يقبلها ويستبدلها في كلامه بجمل معادلة قدر الإمكان، ولا يجب الخلط بين مفهوم "قبول الجملة" ومفهوم "أصولية الجملة" فمفهوم قبول الجملة عائد إلى مجال دراسة الأداء الكلامي في حين أنَّ مفهوم أصولية الجملة يرتد إلى مجال دراسة الكفاية اللغوية. فالأصولية هي عامل من بين عوامل متعدِّدة تترابط لتحديد قبول الجمل))[72].

ومما تقدم يتضح الفرق بينهما، من طريق المثال الآتي: (الجدران تأكل الأفكار)، تعد هذه الجملة في الواقع صحيحة، نحوية، غير منحرفة عن مبادئ النظام اللغوي. أما دلاليًا، فلا معنى لها، إلا إذا نظرنا إليها نظرة مجازية نوع المجاز فيها (مجاز لغوي) على سبيل الاستعارة وعلاقتهِ فيها علاقة المشابهة[73].

رابعًا: مراحل التوليدية التحويلية عند تشومسكي:

المرحلة الأولى: البنى التركيبيّة (1957):

من المعلوم أنّه ((لم تظهر ملامح النظرية التوليدية التحويلية على السطح دفعة واحدة انما مرت بمراحل عديدة))[74]، و((وكان المكوّن الدلالي كما يُصطلح عليه في اللسانيات التوليدية والنظرة إليه سببًا في حصول خلافات حادةٍ بين اللسانين التوليد بين انفسهم وإن أغلب التغيرات التي طرأت على نظرية تشومسكي كانت تتخذ من المكون الدلالي أساسًا لها، لأننا نعلم أنّ نظرة تشومسكي إلى هذا المكون لم تكن واحدة في جميع نماذجه التي قدمها، وانما كانت متغيرة))[75]،

ويتكون هذا النموذج من مكونات ثلاثة[76]:

1. المكون التركيبي الذي يكون مسؤولًا عن توليد عدد لا متناه من الجمل من خلال قواعد محددة.

2. المكون التحويلي، ويشمل على عدد من القواعد التحويلية التي قسمها إلى قسمين: قواعد إجبارية وقواعد اختيارية.
3. المكون الصوتي الصرفي الذي يطبق في التركيب الأساس والمشتق كمخزون لغوي (دخْل في شكله النصّاني. اقترح تشومسكي (1957م) في كتابه (البنيات التركيبية) نموذجًا نحويًا يفترض أنّ ((ملكة اللغة عند البشر مستمدة من المكون التركيبي الذي يسمح بإنتاج الجمل النحوية الصحيحة كما يتضمن هذا النحو مكون صوتي ومهمته اسناد الشكل الصوتي لتلك الجمل التي ولدها المكون التركيبي))[77].

وينبغي أن نلاحظ غياب التأويل الدلالي للبنيات التي يولدها التركيب، والمعجم هو الذي يزود البنية التركيبية بالمعنى[78].

ويمكن تمثيل هذا النموذج من خلال الصورة التالية[79]:

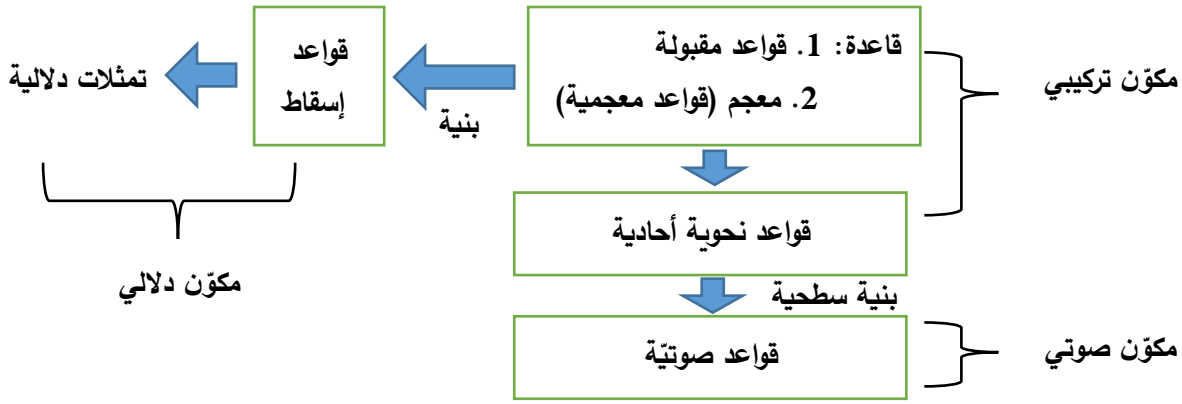

فمع ((هذا النموذج تتضح الأجوبة عن أسئلة: منها ما يتعلق باعتبار الدلالة مكونًا من مكونات النحو، واعتبار الشكل (التركيب) مستقلًا عن المعنى، والقول بتوليدية التركيب وتأويلية الدلالة، ووجود مستوى تركيبي مستقل هو البنية العميقة، والقول بارتباط الدلالة بالبنية العميقة فقط))[80]، وهكذا ((يبدو من خلال المنهج النحوي التركيبي لعام (1957) بأن تشومسكي لم يشر إلى المكون الدلالي على الاطلاق))[81].

ولقد قسم هذا الكتاب على ثلاثة أقسام:- ((

((القواعد التوليدية: وتعني ان الجمل تولّد عن طريق سلسلة من الاختيارات، تبدأ من اليسار إلى اليمين، بمعنى عند الانتهاء من اختيار العنصر الأول، فإن كل اختيار يأتي عقب ذلك يرتبط بالعناصر التي سبق اختيارها مباشرة، وبناء على ذلك يجري التركيب النحويّ للجملة))[82].

مثال:-

هذا الرجل اشترى بعض الخبز

((فلو اخترنا كلمة (هؤلاء) بدل (هذا) كان يجب اتباع هذه الكلمة بصيغة الجمع (الرجال) وكذلك نتبع (الرجال) بـ (اشتروا) فعملية بناء الجملة وتوليدها يعتمد على مبتدأ الاختبار))[83].

القواعد التحويلية: نعني بها القواعد التي يمكن بواسطتها ((تحويل الجملة إلى جملة أخرى تتشابه معها في المعنى وذلك مع ملاحظة علاقات الجمل المتماثلة والإجراءات التي تحدث لتجعل جملة من مستوى السطح تختلف عن الجمل الأخرى))[84].

فمن ((خلال التحويل يتم تحديد اصناف القواعد التي تقوم بالعمل بعد التوصل إلى المكون الخاص ببنية العبارة (Structure phrase) وهو المكون الذي ينتج الجملة الأساسية للجملة))[85]، وذلك عن طريق ((الحذف– التعويض– التوسع– الاختصار– الزيادة– إعـــادة الترتيب– التقديم))[86].

تتسم التحويلات بالقضايا التالية[87]:

1. تكون التحويلات اما الزامية وإما اختيارية.
2. تكون التحويلات اما دورية وإما غير دورية.
3. يأخذ كل تحويل مكانه في ترتيب التحويلات.

وتتمثل القواعد التحويلية على النحو الآتي[88]:

1. الجملة ← مركب اسمي + مركب فعلي.
2. المركب الفعلي ← فعل + مركب اسمي.
3. المركب الاسمي ← مركب اسمي مفرد، أو مركب اسمي جمع.
4. مركب اسمي (مفرد) ← أداة التعريف + اسم.
5. مركب اسمي (جمع) ← أداة التعريف اسم + علامة الجمع.
6. أداة التعريف ← ال
7. الاسم ← (رجل– كرة– باب– كتاب).
8. الفعل ← فعل مساعد + فعل.
9. الفعل ← (ضرب، قدم، حصل، أكل ...).
10. زمن الفعل ← (ماضي، مضارع، أمر).
11. صيغ الفعل← (جامد، مشتق).

ولنأخذ الجمل الآتية[89]:

أ. أكل الرجل التفاحة.

ب. الرجل أكل التفاحة.

ج. التفاحة اكلها الرجل.

حيث ينص مفهوم التحويل على إمكانية تحويل جملة مفيدة إلى جملة أخرى وبإمكانه أن يكشف عن المعاني الضمنية العائدة للجمل.

ففيما ((يخص الجملتين (ب، ج) جملتان متحولتان من (أ) بواسطة اجراء تحويل ينقل الاسم (الرجل) في (ب) والتفاحة في (ج) فيضعه في موضع ابتداء الكلام ويجري بعض التعديلات في (أ) إذ ترك ضميرًا في المكان الذي كان يحتله الاسم الخاضع لهذا التحويل كما في (ب، ج))[90]، إذًا ((يعتمد مفهوم التحويل عندما تفيد أكثر من جملة واحدة المعنى ذاته بالرغم من تباين تراكيبها فنقول إن الجمل هذه متحولة من جملة واحدة موجودة في مستوى البنية العميقة))[91]

القواعد الصوتية الصرفية (الفونيمية والمورفيمية):-

ويقصد بها ((القواعد التي تحول المورفيمات إلى سلسلة من الفونيمات وبمعنى ثان إعادة كتابة العناصر كما ينطق بها، وتطبق القواعد المورفوفومنية بعد تطبيق القاعدة التحويلية))[92].

مثال: فعل+ حركة ـــــ فعل

كتب+ فتح ـــــ كتب

فعل+ ملحقات ـــــ فعل (في شكله الأخير)

كتب+ وا ـــــ كتبوا

فيمكن أن نلخص كل ما جاء به تشومسكي في البنى التركيبية في الشكل التالي[93]:

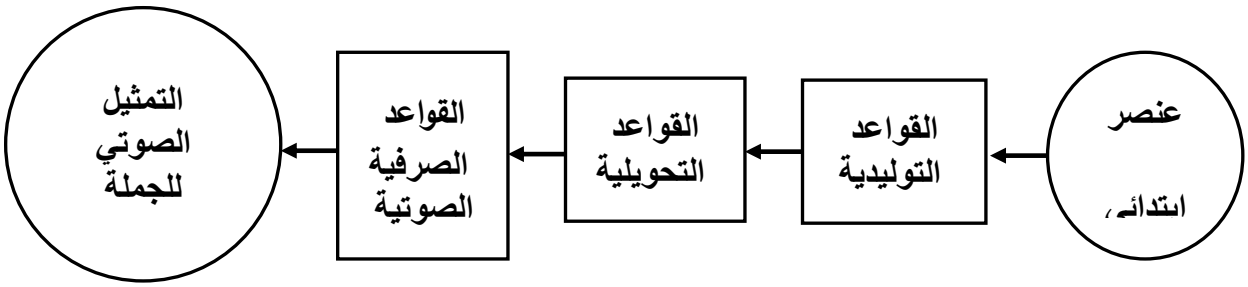

المرحلة الثانية: المرحلة اللسانية النموذجية (1965م): سعى تشومسكي لملىء الفجوة الدلالية في منهجه التوليدي المركبي، الذي وضعه عام (1957)[94]، فقد ((أصدر تشومسكي كتابًا قيما بعنوان (مظاهر النظرية التركيبية)، طوّر فيه بصورة جليّة القواعد التوليدية والتحويلية))[95]، ومن أهم المسائل التي توسّع فيها في مرحلة النظرية الألسنية النموذجية هي التمييز بين الكفاية اللغويّة والأداء الكلامي،

والتمييز بين أصولية الجملة ومفهوم تقبّل الجملة، والتمييز بين البنية العميقة والبنية السطحية، وإدراج المكوّن الدلالي في القواعد وإدراج المعجم في المكون الأساسي))[96].

ويمكن أن نلخّص ما جاء به تشومسكي في هذا النموذج بالرسم البياني الآتي[97]:

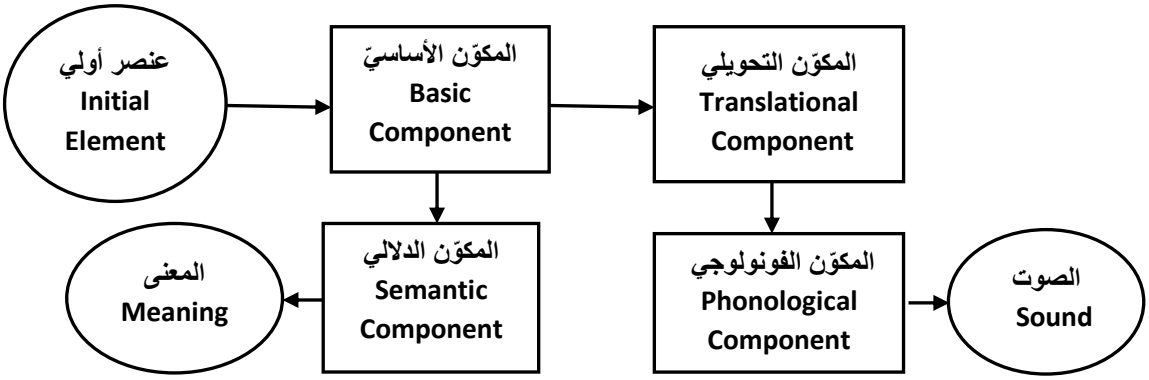

قام تشومسكي في هذه المرحلة ((بإدخال ثلاثة أنماط من القواعد في جسم النظرية: القواعد التفريعية، والقواعد التفسيرية وهي تفسير التراكيب المتولدة في مستوى المكون التوليدي المركبي وتهدي إلى الطريقة التي يجب أن تسلك للإسهام في ذلك كما انها تربط المكون الدلالي بالمكون التوليدي المركبي، والنمط الثالث القواعد المعجمية ويتلخص اسهامها في إيضاح المفردات المعجمية ووظائفها الدلالية فتتواءم كلها في تركيب صحيح))[98].

إنّ قواعد النظرية النموذجية تتألّف ممّا يلي:

1. المكوّن التركيبيّ ((الذي يتألّف من مكوّنين هما المكوّن الأساسي والمُكوّن التحويليّ، والمُكوّن الأساسيّ الذي يحتوي على مجموعة قواعد بناء إعادة الكتابة التي تولّد عدد غير محدد من البنى المركبية التحتيّة وعلى معجم يشتمل على مداخل معجمية))[99]، في هذه القواعد يتمّ استبدال الفئات الكلاميّة على النحو التالي[100]:

فعل ← (Δ)

اسم ← (Δ)

تعريف ← (Δ)

حرف جرّ ← (Δ)

حيث (Δ) عنصر مستعار، بالإمكان إعادة كتابته على النحو التالي:

Δ ← س ع

والرمزان (س ع) يقومان مقام السمات المتنوّعة التي بإمكان (Δ) أن تستبدل بها، وتقوم وظيفة العنصر المستعار بتعيين الموقع الكلامي الذي يتمّ إدخال المفردة المعجميّة فيه.

يتمّ توليد التتابع النهائي من خلال إدراج الوحدة المعجمية الملائمة، والتي تحتوي على نفس السمات (س ع) في الموقع الذي يحتلّه العنصر المستعار (Δ).

لنأخذ الجملة الآتية[101]:

الرجلان سافرا في هذا الشهر

تولّد قواعد البناء المشير الركني الممثّل في المُشجّر التالي:

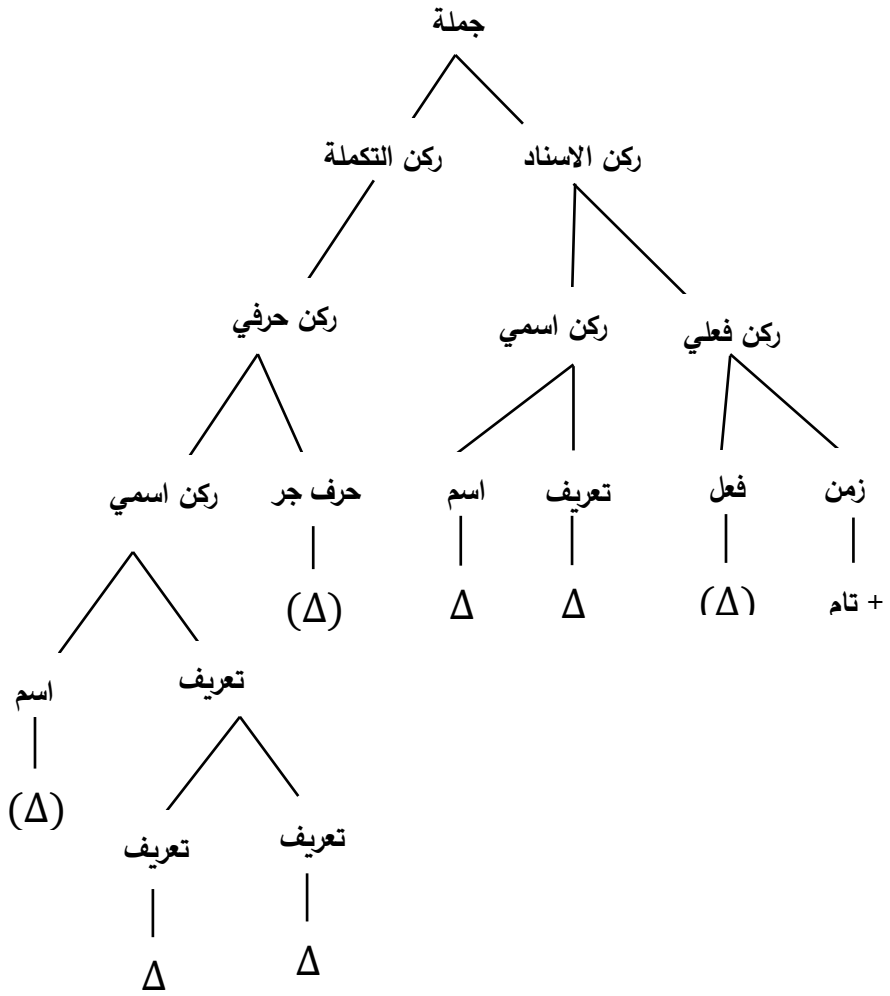

أما المكان التحويلي: يقوم بتطبيق قواعد تحويلية معيّنة، يُبدل كل منها مشيرًا ركينًا بمشير ركني آخر، أي يقوم بتحويل البنية العميقة إلى بنية سطحية، من خلال عمليات الحذف، والزيادة، والاختصار، والتوسّع، وإعادة الترتيب، ويدرس العلاقات القائمة بين الجمل، ويتألّف من القواعد الوجوبية والقواعد الأسلوبية الجوازية[102].

2. المكوّن الدلالي: يقوم هذا المكوّن ((بتخصيص كلّ تركيب، بمعنى شامل، انطلاقًا للدلالات الفرديّة للمورفامات التي تؤلّفه، وتبعًا للطريقة التي تأتلف بها هذه المورفامات))[103]، وهو مستوى تفسيري يعمل على البنية التركيبيّة؛ من أجل انتاج التمثيل الدلالي التركيبيّ.
3. المكوّن الفونولوجي: وهو مُكوّن تفسيري يعمل على البنية السطحية للتركيب، إذ يقوم بدراسة اضطراب اللغة، انطلاقًا من لفظ كلّ مورفام على حدة، ومن خلال تآلف هذه المورفامات، ويتكوّن من مجموعة من القواعد الفونولوجية، ومن المعجم الفونولوجي، فالقواعد الفونولوجية تتناول التغيّرات التي تطرأ على المقطع العرضي، أمّا المعجم الفونولوجي يقدم تمثيل المورفامات بواسطة مركب سمات فونولوجية مميّزة[104].

ويمكن تمثيل القواعد التوليدية والتحويلية في النظرية الألسنيّة النموذجية بالشكل التالي[105]:

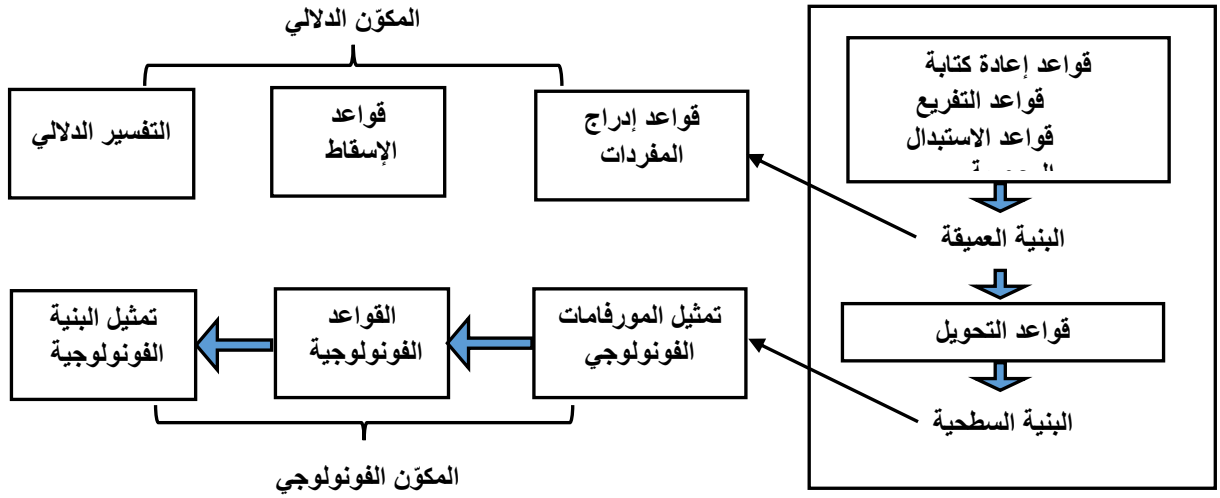

المرحلة الثالثة: مرحلة النظرية النموذجية الموسعة (1971-1973م):

وفي هذه المرحلة ((أجرى تشومسكي على نظريته في (1971-1973) تعديلًا))[106]، وذلك ((بعد الانتقادات التي وُجّهت له من قِبل علماء الدلالة))[107]، وإنّ أهم المشكلات الجدّية في المنهج المعياري الموسّع طبقًا لرأي نقّاده تنحصر في مشكلتين[108]:

1. العمق المحدود والسطحي للبنية العميقة.
2. الابتعاد عن الدقّة في فرضية كانز وبوستال.

وللتغلّب على المشاكل، ربط تشومسكي التمثيل الدلالي بالبنية العميقة والبنية السطحية على السواء، وذلك من خلال[109]:

1. قاعدة تفسيرية دلالية أولى للبنية العميقة.
2. قاعدة تفسيرية دلالية ثانية للبنية السطحية.

وفي هذه المرحلة ((أصبحت القواعد التحويلية لا تنطبق على إلّا بعد اقتحام الكلمات المأخوذة من المعجم في رسم أركان الجملة العميقة، وكلّ هذا يختلف عمّا في النظرية الأصلية لتشومسكي، ويؤدّي إلى التحلل من المبدأ الذي يقول انّ التركيب العميق وثيق الصلة بتحديد صورته الدلالية))[110].

يلخّص المخطط التالي شكل القواعد التوليدية التحويلية في النظرية الألسنية النموذجية[111]:

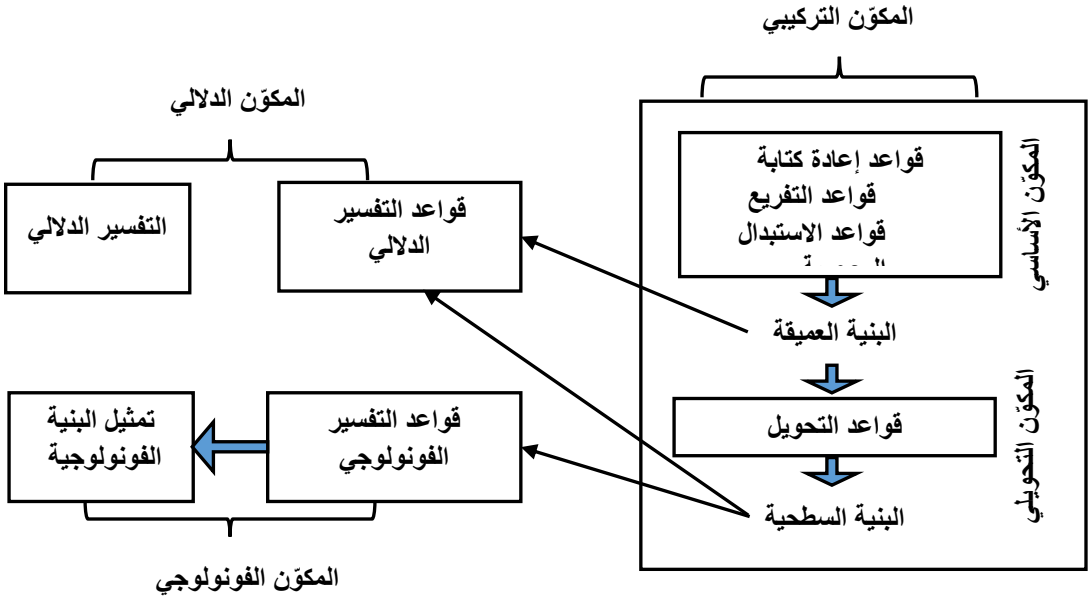

وهناك نوعان من قواعد التفسيريّة التفسير الدلالي، يتم من خلالها تمثيل المعاني في إطار النظرية التوليدية والتحويلية[112]:

أ. قواعد التفسير الدلالي التي هي جزء من قواعد الجملة، والتي تتناول مظاهر موضوع الكلام The matique، ومظاهر التكرار Anaphore فتكوّن الشكل المنطقي.

ب. قواعد التفسير الدلالي التي يتمّ إجراؤها على الأشكال المنطقية، والتي تتداخل مع بقية البنى الإدراكية.

المرحلة الرابعة: مرحلة نظرية المنهج النحوي الدلالي عند جاكندوف (1972م):

وضع عالم الدلاليات الأمريكي جاكندوف (١٩٧٢م) نموذجًا يعد استكمالاً للنقص الذي كان في نظرية القواعد التوليدية التحويلية)[113].

ويتألف من أربعة تراكيب دلالية[114]:

أ. التركيب الوظيفي: الذي يمثل العلاقات الدلالية بين الأركان اللغوية في التركيب الأساسي.
ب. التركيب السياقي الموضح: ويجدد السياقات الدلالية المختلفة.
ج. التركيب التطابقي: الذي يدل على أنه إذا كان في الجملة عنصران لغويان يعودان على بعضهما من حيث المعنى او الربط الإحالي.
د. تركيب العناية والاهتمام والتقديم: يدل على التغيرات الجديدة والقديمة التي حدثت في التركيب الأساسي.

وأهم ما ينماز به هذا المنهج[115]:

أ. إنّه يعرف القواعد التي تولد التراكيب.
ب. إنّه يعبر عن العمومية الدالة والمرتبطة باللغة.
ج. أن لا يكون قويًا جدًا، ولا ضعيفًا جدًا.

إذ يركز المنهج على: ((المعطيات الدلالية التي تقدمها التراكيب من هذه المعطيات ما هو عمدة (ركن أساسي) كالمبتدأ، والفاعل، والمفعول به، ومنها ما هو فضلة، كالزمان، والمكان، والهيئة))[116].

المرحلة الخامسة: مرحلة نظرية المنهج الدلالي التصنيفي عند كوك (1979م):

يهدف المنهج الدلالي التصنيفي إلى وصف المضمون الدلالي للتراكيب، وهو أعمق من المنهج المعياري الموسع من الناحية الدلالية؛ لأنّ الدلالة هي أعمق وأدق من البيئة العميقة في المنهج المعياري الموسع[117]، فهو عبارة عن نظام من ((الأدوار الوظيفية الدلالية التي تمنح من خلال اعتبار الفعل محورًا للعمليات الدلالية))[118]، إذ الفعل عامل دلالي يحكم الأدوار الآلية التي تحدث مع الفعل على وفق قائمة من المميزات الدلالية، وهذه الأخيرة ثلاث، وهي: كونية، أو إجرائية، أو حركية، فكل فعل له ميزة دلالية واحدة من هذه المميزات وليس هناك فعل يحدث دونها[119].

المرحلة السادسة: مرحلة نظرية المبادئ والوسائط (1981م):

ظهرت ملامح هذه النظرية في عام (1981م)، وهي نظرية ثورية تختلف عن النظريات الأخرى، سواء التقليدية أم التوليدية، إذ تمثل الانتقال من نظرية ((قائمة على القواعد الصورية، إلى نظرية قائمة على المبادئ العامة التي تتحكم في الألسن الطبيعية))[120]، و((يجسدها كتاب تشومسكي (محاضرات في العمل والإحالة)))[121]، كما تسعى لمعرفة المبادئ الأساسية التي تحدد خواص نظام القواعد الكلي، الذي يتشكل ويتطور في ذهن المتكلم أو مكتسب اللغة[122].

وهذه النظرية تشتمل على عدة نظريات فرعية، منها: (نظرية العامل)، وتعنى بدراسة ((عناصر السيطرة والتحكم التي تستخدمها اللغة في بناء التراكيب والجمل، أو يمكن أن تستوعب جوانب نظرية

العامل في النحو العربي أو بعضها ضمن التصور الذهني لفرضية العامل، وتعمل فرضيات فرعية ضمن هذه الفرضية، ومن أهمها فرضية القيد (Bounding Theory)، وكذلك فرضية التحكم (Control Theory)))[123]. و(نظرية الربط)، إذ تقوم هذه النظرية على دراسة أنماط الإحالة والعود الضميري، ويمكن تعريف الربط إنّ الأول يتحكم بالثاني، أما الإحالة فمثلها بـ:

التركيب (They like each other)

فالمركب (each other)

مرتبط بالضمير (they)

فالربط هنا إحالي؛ لأنّ المركب (each other)

ليس ضميرًا، وإنْ كان مرتبطًا بضمير.

أمّا العود الضميري فمثل (He left to his country)، فإنّ ضمير الملكية (his) يعود على الضمير (he)[124].

و(نظرية الأثر): إنّ الأثر نجده في البنية المجردة، ولا يتحكم عن حذف أو إضمار، فالأثر إنّما هو فراغ مجازي يقع في الموقع الذي انتقل منة عنصر معجمي إلى موقع آخر عن طريق التحليل البنيوي اللغوي[125]، بمعنى أن موقع الأثر يكون في البنية التحتية عند تشومسكي، ولا يكون نتيجة عملية الحذف أو الاضمار، والمقصود بانتقال عنصر معجمي هو دلالة ذلك العنصر عندما انتقل من البنية التحتية إلى الظاهرية عن طريق التحليل اللغوي الذي اتبعه التوليديون[126].

المرحلة السابعة: مرحلة النظرية الأدنوية أو (البرنامج الأدنوي (1993-1995م):

عرفت اللسانيات التوليدية تطورات كبيرة منذ نشأتها، ويعتبر هذا النموذج هو الأكثر تقدمًا في تاريخها، ويعد مصطلح البرنامج الأدنوي مصطلحًا جديدًا، يقصد به ((مقاربة جديدة للقواعد ضمن مدرسة القواعد التوليدية، إذ يؤكد تشومسكي أن هدف الدرس اللساني يتمثل في وضع نظرية لسانية تقوم على مقولات بسيطة وعامة، يؤرخ لهذا الاتجاه في أواخر الثمانينات في القرن الماضي))[127]، إذ يندرج هذا البرنامج في سياق تصور عام للمقاربة العلمية التي تهدف إلى تفسير الظواهر بالاعتماد على استنتاجات صورية قائمة على فرضيات قادرة على تفسير أكبر عدد ممكن من الوقائع والمعطيات[128]، إذ يتخلى البرنامج الأدنوي عن الصيغ غير الضرورية أو المفروضة، وهذا ما دعت إليه العلوم، وأيضا التخلي عن الوسائل الوصفية القديمة في النحو التوليدي بما فيها البنية العميقة والبنية السطحية، فيتميز بالبساطة

والتقليص[129]. يعتمد البرنامج على الاقتصاد في الاجراءات ومستويات التمثيل والبساطة، إذ ((يلعب مبدأ الاقتصاد في صياغة القواعد، وعددها، ونوعيتها، وفي تشكيل الهيكل العام للنظرية، واشغالها دورًا هامًا، مما يعنى ضرورة وجود عدد ضئيل ـ حد أدنى ـ من عمليات الاشتقاق والتمثيلات))[130]. والبرنامج الأدنوي هو اخر ما اقتُرح من طرف نعوم تشومسكي لتفسير الملكة اللغوية، حيث شكّل تحولًا لا مثيل له في تاريخ النظريات التوليدية، فهو يحاكي آليه اشتغال الحواسيب في معالجة المعلومات، واقترح مفاهيم جديدة لم تكن موجودة من قبل، كما تخلى عن المفاهيم التي كانت متّبعة مسبقًا[131].

النتائج:

1. إنّ انتقال الجمل من بنيتها الداخلية إلى بنيتها الظاهرية يتم بوساطة التحويل عن طريق مجموعة من القواعد التحويلية وبإمكانه أن يكتشف المعاني الضمنية للجمل.
2. ان القدرة الذاتية الكامنة في عقل كل من يتكلّم اللغة تعرف بالكفاية اللغوية وهي أمر يتطبع عليه الإنسان منذ صغر سِنّه، وإنّ الأداء يعكس تلك القدرة الى السطح، بمعنى أنّ (الكفاية اللغوية) تمثل الجانب العقلي، أي البنية العميقة، و(الأداء الكلامي) يمثل جانب الحدس، أي البنية السطحية في اللغة.
3. لكي تكون الجمل أصولية عند تشومسكي يجب أنْ لا تنحرف عن القواعد التوليدية التحويلية فهذه القواعد ينجم عند إتباعها جمل أصولية عائدة للغة وتمنع الجمل غير الأصولية من أن تتكوّن.
4. مرّت المدرسة التوليدية التحويلية بمراحل عدة، وكلّ مرحلة أضافت تصورًا متعلقًا بالبنية اللغوية، فالمرحلة الأولى: (البنى التركيبية)، تميّزت بإقصاء الدلالة، والتركيز على القواعد التحويلية، والمرحلة الثانية: (المرحلة اللسانية النموذجية)، أدخلت البنية العميقة والبنية السطحية، أمّا الثالثة: (النموذج الموسع)، فقد وسّعت التأويل الدلالي، وادخلت المعجم بشكل فعّال، المرحلة الرابعة: (المنهج النحوي الدلالي)، ركّز على المُعطيات الدلالية التي تقدمها البنية، المرحلة الخامسة: (المنهج الدلالي التصنيفي)، يهدف إلى فهم المعنى الذي تحمله تلك التراكيب، المرحلة السادسة: (نظرية المبادئ والوسائط)، تهتم بتحديد خواص نظام القواعد، المرحلة السابعة: (البرنامج الأدنوي)، وهو آخر تطورات المدرسة التشومسكية، الذي اقترحه رائدها لتفسير القدرة اللغوية، وذلك بالتخلّي عن المفاهيم السابقة، كالبنية العميقة، والبنية السطحية.

الهوامش:

(1) دراسة مقارنة بين (المدرسة التوزيعية) والمدرسة التحويلية: 22.

([2]) مقاييس اللغة: 1065، ينظر: اللسانيات المُيسرة: 144.

([3]) معجم اللغة العربية المعاصرة: 2492/1.

([4]) اللسانيات: المجال، والوظيفة، والمنهج: 178.

([5]) اللسانيات الميسرة: 214.

([6]) المصطلحات المفاتيح في اللسانيات: 57.

([7]) ينظر: منهج البحث اللغويّ بين التراث وعلم اللغة الحديث: 25.

([8]) من الأنماط التحويلية في النحو العربي: 17.

([9]) المصدر نفسه: 17.

([10]) محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة: 41-42.

([11]) الالسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة): 13، وينظر: التحويل في النحو العربي: 16.

([12]) مقاييس اللغة لابن فارس: 271، وينظر: اللسانيات المُيسرة: 144.

([13]) الصحاح: 187.

([14]) لسان العرب مادة (حول): 187/1.

([15]) ينظر: القواعد التحويلية في الجمل العربية: 15.

([16]) ينظر: المصدر نفسه.

([17]) مدخل إلى علم اللغة: 188.

([18]) مدخل إلى علم اللغة: 188.

([19]) من الأنماط التحويلية في النحو العربي: 12-13.

([20]) المصدر نفسه: 13.

([21]) الالسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية والجملة البسيطة: 14.

([22]) النحو العربي والدرس الحديث: 124، وينظر: اللسانيات الميسرة: 132.

([23]) ينظر: العربية والبحث اللغوي المعاصر: 246.

([24]) مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة: 111.

([25]) ينظر: اللسانيات الميسرة: 133.

([26]) العربية والبحث اللغوي المعاصر: 246.

([27]) ينظر: اللسانيات الميسرة: 134.

([28]) النظرية التوليدية التحويلية وملامحها في كتاب (المقتضب) للمبرد (ت285هـ): 51.

([29]) اللسانيات الميسرة: 135.

([30]) النظرية التوليدية التحويلية وملامحها في كتاب (المقتضب) للمبرد (ت285هـ): 51.

([31]) اللسانيات الميسرة: 135.

([32]) المصدر نفسه: 135-136.

([33]) ينظر: أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة: 93.

([34]) العربية والبحث اللغوي المعاصر: 245.

([35]) ينظر: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: 191.

([36]) النحو العربي والدرس الحديث: 115.

([37]) ينظر: الألسنية التوليدية والتحويلية: 32.
([38]) المصدر نفسه: 32.
([39]) المصدر نفسه: 35.
([40]) اللغة العربية معناها ومبناها: 32.
([41]) مباحث في النظرية الالسنية وتعليم اللغة: 62.
([42]) ينظر: المصدر نفسه: 62.
([43]) ينظر: مباحث في النظرية الألسنيّة وتعلّيم اللغة: 62، وقراءة في النظرية التوليدية التحويلية: 17.
([44]) النحو العربي والدرس الحديث: 115.
([45]) ينظر: الألسنية التوليدية والتحويلية: 33.
([46]) النحو العربي والدرس الحديث: 115.
([47]) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: 191.
([48]) الالسنية التوليدية والتحويلية: 33.
([49]) ينظر: المصدر نفسه: 33.
([50]) المصدر نفسه: 33.
([51]) مباحث في النظرية الالسنية وتعليم اللغة: 62.
([52]) ملامح النظرية التوليدية في شرح التسهيل لابن مالك (ت672هـ): 2.
([53]) ينظر: مدخل إلى اللسانيات: 85.
([54]) المصدر نفسه: 85.
([55]) التحويل في النحو العربي: (رسالة ماجستير): 23.
([56]) التحويل في النحو العربي: (رسالة ماجستير): 23.
([57]) منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث: 44.
([58]) المصدر نفسه: 44.
([59]) محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة: 47.
([60]) ينظر: محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة: 48.
([61]) ينظر: النظرية التوليدية التحويلية في كتاب (المقتضب) للمبرد (ت285هـ): 19.
([62]) ينظر: محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة: 48-49.
([63]) الألسنيّة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية: 9.
([64]) ينظر: تشومسكي فكرة اللغوي وآراء النقاد فيه: 78.
([65]) المصدر نفسه: 78.
([66]) المدارس اللسانية المعاصرة: 156،
([67]) المصدر نفسه: 156،
([68]) ينظر: تشومسكي فكره اللغوي واراء النقاد فيه: 78.
([69]) ينظر: الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية الجملة البسيطة: 9.
([70]) مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة: 110.
([71]) مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة: 110.

([72]) المصدر نفسه: 111.

([73]) ينظر: محاضرات في المدارس المعاصرة: 50.

([74]) اللسانيات المُيسرة: 147.

([75]) التفكير الدلالي في الدرس اللساني العربي الحديث: 195.

([76]) ينظر: نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية: 52-53، والتفكير الدلالي في الدرس اللساني العربي الحديث: 196.

([77]) ينظر: مدخل إلى الدلالة الحديثة: 59.

([78]) ينظر: المصدر نفسه: 60.

([79]) ينظر: اللسانيات واللغة العربية: 67.

([80]) اللسانيات واللغة العربية: 67.

([81]) نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية: 53.

([82]) المدارس اللسانية المعاصرة: 146.

([83]) المدارس اللسانية المعاصرة: 146.

([84]) اللسانيات العامة المسيرة: 177.

([85]) اتجاهات البحث اللساني: 379.

([86]) اللسانيات العامة المسيرة: 177.

([87]) ينظر: الالسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية: 16.

([88]) ينظر: نظرية تشومسكي اللغوية: 136، وملامح النظرية التوليدية التحويلية في شرح التسهيل لابن مالك: 10-11.

([89]) ينظر: الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية: 14.

([90]) الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية: 14.

([91]) المصدر نفسه: 14.

([92]) اللسانيات العامة المُيسرة نظريات وتطبيقات من العربية: 177، والمدارس اللسانية المعاصرة: 149، وينظر: اللسانيات التوليدية التحويلية وأثرها في الفكر اللساني العربي: 10.

([93]) ينظر: المدارس اللسانية المعاصرة: 149.

([94]) نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية: 55.

([95]) اللسانيات النشأة والتطور: 231.

([96]) مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة: 109، وينظر: ملامح النظرية التوليدية والتحويلية في شرح التسهيل لابن مالك (ت672هـ): 13.

([97]) اللسانيات النشأة والتطور: 213.

([98]) المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث:54.

([99]) ينظر: مباحث في النظرية الألسنيّة وتعليم اللغة: 115، واللسانيات النشأة والتطوّر: 232.

([100]) مباحث في النظرية الألسنيّة وتعليم اللغة: 116.

([101]) مباحث في النظرية الألسنيّة وتعليم اللغة: 116.

([102]) ينظر: مباحث في النظرية الألسنيّة وتعليم اللغة: 116، واللسانيات النشأة والتطوّر: 232، ونحو نظرية لسانية عربية لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية: 55.

([103]) الالسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية: 16.

([104]) ينظر: المصدر نفسه: 15، ومباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة: 117.

([105]) مباحث في النظرية الالسنيّة وتعليم اللغة: 117.

([106]) المدارس اللسانيّة في العصر الحديث ومناهجها في البحث: 54.

([107]) المدارس اللسانية المعاصرة: 161.

([108]) نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية: 59-60.

([109]) المدارس اللسانية المعاصرة: 161.

([110]) المدارس اللسانية المعاصرة: 161.

([111]) مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة: 118-119.

([112]) ينظر: مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة: 119.

([113]) ينظر: اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج: ١٨٤.

([114]) ينظر: نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية: 70.

([115]) ينظر: المصدر نفسه: 74.

([116]) اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج: ١٨٤.

([117]) ينظر: نحو نظرية لسانية عربية لتحاليل التراكيب الاسمية في اللغة العربية: 75.

([118]) المصدر نفسه: 76.

([119]) ينظر: المصدر نفسه: 76.

([120]) اللسانيات التوليدية: 197

([121]) اللسانيات التوليدية التحويلية وأثرها في الفكر اللساني: 15.

([122]) ينظر: جهود كل داود عبدة وميشال زكريا في المدرسة التوليدية العربية: حمزة أحمد الخلايفة، أطروحة دكتوراه، جامعة مؤتة، 2013م: 65.

([123]) اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج: 187.

([124]) ينظر: المصدر نفسه: 187.

([125]) ينظر: اللسانيات التوليدية التحويلية وأثرها في الفكر اللساني العربي: 16.

([126]) ينظر: المصدر نفسه: 16.

([127]) المصدر نفسه: 17.

([128]) ينظر: اللسانيات التوليدية: 199.

([129]) ينظر: جهود كل من داود عبدة وميشال زكريا في المدرسة التوليدية العربية: 66.

([130]) اللسانيات التوليدية: 199.

([131]) ينظر: اللسانيات التوليدية: 199، واللسانيات التوليدية التحويلية وأثرها في الفكر اللساني العربي: 18.

المصادر والمراجع:

- اتجاهات البحث اللساني: ميلكا إفيتش، ترجمة: د. سعد عبد العزيز مصلوح، و د. وفاء كامل فايد، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، (د. ط)، 1996م.
- أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة: د. نايف خرما، عالم المعرفة، الكويت، (د. ط)، 1978م.

- الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة): د. مثال زكريا: مؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٣م.
- التحويل في النحو العربي: راس الواد سيدي محمد، (رسالة ماجستير)، كلية الآداب واللغات، العام الجامعي ١٤٣٩هـ – ٢٠١٧م.
- تشومسكي: فكرة اللغوي وآراء النقاد فيه: د. صبري إبراهيم السيد، دار المعرفة الجامعية، مصر، (د. ط)، 1989م.
- التفكير الدلالي في الدرس اللساني العربي الحديث: د. عبد السلام المسدي، دار الكتاب العربي، تونس، ط2، 1986م.
- دراسة مقارنة بين المدرسة التوزيعية والمدرسة التوليدية التحويلية، (مذكرة لنيل شهادة الليسانس) في اللغة والأدب العربي: فاطنة مباركي& سعاد قراش، بإشراف: نوال زلالي، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، كلية اللغات والآداب، قسم اللغة والدب العربي، السنة الجامعية ٢٠١٣-٢٠١٤م.
- قراءة في النظرية التوليدية التحويلية: د. ياسر محمد البستنجي، مركز اللغات، جامعة مؤتة، الأردن، (د. ط)، (د. ت).
- القواعد التحويلية في الجملة العربية: د. عبد الحليم بن عيسى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2011م.
- لسان العرب: ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت711هـ)، نشر أدب الحوزة، قم، إيران، ١٤٠٥هـ ـ 1363 ق.

- اللسانيات التوليدية التحويلية وأثرها في الفكر اللساني العربي: د. حسام سعيد النعيمي، : مجلة آفاق عربية، بغداد، ع1، 1999م.
- اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج: د. سمير استيتية، عالم الكتب الحديث، ط1، 2008م.
- اللسانيات الميسّرة: د. أحمد إبراهيم خضر اللهيبي، دار ماشكي، الموصل، ط1، ٢٠٢١م.
- اللسانيات واللغة العربية نماذج تركيبية ودلالية: د. عبد القادر الفاسي الفهري، الكتاب الأول، دار توبقال للنشر، المغرب، (د. ط)، (د. ت).
- اللسانيات: النشأة والتطور: د. مازن الوعر، مطبعة العجلوني، دمشق، ط1، 1988م.
- لسانية عربية لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية: د. مرتضى جواد باقر، مديرية مطبعة الجامعة، جامعة الموصل، (د. ط)، 1985م.
- اللغة العربية معناها ومبناها: د. تمام حسان، دار الثقافة، (د. ط)، 1994م.
- مباحث في النظرية الألسنية واللغة العربية: د. عبد السلام المسدي، المطبعة العربية، تونس، (د. ط)، 1986م.
- محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة: شفيقة العلوي، أبحاث للترجمة والنشر، بيروت، ط1، 2004م.
- مختار الصحاح: للشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت313هـ)، مكتبة لبنان، بيروت، (د. ط)، (د. ت).
- المدارس اللسانية المعاصرة: نعمان بوقرة، مكتبة الآداب، القاهرة، (د. ط)، (د. ت):
- المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث: د. التواتي بن التواتي، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2012م.
- مدخل إلى الدلالة الحديثة: د. عبد المجيد محرفة، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 2000م.
- مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط3، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.
- المصطلحات المفاتيح في اللسانيات: ماري نوال غاري بريور، ترجمة: عبد القادر فهيم الشيباني، سيدي بلعباس، الجزائر، ط1، 2007م.

- معجم اللغة العربية المعاصرة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008م
- معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد ابن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، ١٤٢٢هـ - 2001م.
- ملامح النظرية التوليدية التحويلية في شرح التسهيل لابن مالك: سادة خالد عزيز، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالى، ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م.
- من الأنماط التحويلية في النحو العربي: د. محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، (د. ط)، (د. ت).
- منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث: د. علي زوين، آفاق عربية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، ١٩٨٦م.
- نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية: مازن الوعد، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، (د. ط)، (د. ت).
- النحو والعربي والدرس الحديث: د. عبدة الراجحي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، (د. ط)، 1979م.
- النظرية التحويلية التوليدية في الفكر اللساني العربي الحديث: بديرة عمار علي فخري، (رسالة ماجستير)، جامعة الأردن، ٢٠٠٣م.
- نظرية تشومسكي اللغوية: جون ليونز، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 1985م.

- "Sources and References : "

1) Trends in German Linguistic Research, Milka Ivic; Translated by: Dr. Saad Abdulaziz Masluh & Dr. Wafaa Kamel Fa'id, The General Authority for American Printing Affairs, (1st ed.), 1996.
2) Highlights on Contemporary Linguistic Studies, Dr. Nayef Khurama, Alam Al-Ma'rifa, Kuwait, (1st ed.), 1978.
3) Transformational-Generative Syntax and Arabic Grammar Rules (The Simple Sentence), Dr. Mithal Zakaria, University Foundation for Studies, Publishing, and Distribution, (1st ed.), 1983.
4) Transformation in Arabic Grammar, Raees Al-Wad Sidi Haj (Master's Thesis), Faculty of Arts and Languages, Al-Aam University, 1439 AH / 2017 AD
5) Chomsky: Linguistic Thought and His Critics, Dr. Sabry Ibrahim Al-Sayyid, Dar Al-Ma'rifa Al-Jami'iyya, Egypt, (1st ed.), 1989.
6) Rational Thinking in Modern Arabic Linguistic Lesson, Dr. Abdul Salam Al-Masdi, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Tunis, (1st ed.), 1996.
7) A Comparative Study Between the Distributional School and the Transformational-Generative School (Memoir for a Bachelor's Degree in Linguistics), Fatima Mubarak, Saad Qarash, supervised by: Nawal Lalami, University of Akli Mohand Oulhadj –

Bouira, Faculty of Languages and Literature, Department of Arabic Language and Literature, Academic Year 2012–2013.

8) A Reading in the Transformational–Generative Theory, Dr. Yasser Mohammed Al–Majzoub, Al–Nama Center, Mu'tah University, Jordan, (1st ed.).
9) Transformational Rules in the Arabic Sentence, Dr. Abdul Halim bin Issa, Dar Al–Kutub Al–Ilmiyya, Beirut – Lebanon, (1st ed.), 2011.
10) Lisan Al–Arab, Ibn Manzur, Jamal Al–Din Muhammad ibn Makram (volume 11), published by Dar Al–Hilal, Iran, vol. 11, p. 5145–5140
11) The Transformational–Generative Linguistics and Its Influence on Arabic Linguistic Thought, Dr. Hossam Saeed Al–Nuaimi, Afaq Arabiya Journal, Baghdad, vol. 4, 1999.
12) Linguistics of Beauty, Function, and Methodology, Dr. Samir Sati' Al–Tikriti, Alam Al–Kutub Al–Hadith, 2005.
13) Distinguished Linguistics, Dr. Ahmed Ibrahim Khudair Al–Luhaibi, Dar Maysarah, Mosul, (1st ed.), 2011.
14) .Linguistics and the Arabic Language: Structural Models and Indications, Dr. Abdul Qadir Al–Fihri, Al–Kitab Al–Awwal, Dar Toubqal Publishing, Morocco, (1st ed.).
15) Linguistics: Emergence and Development, Dr. Marwan Al–Oulou, Al–Wuroud Printing Press, Damascus, (1st ed.), 1988.
16) .An Arabic Study for Basic Sentence Structure Analysis in Arabic, Dr. Marzouq Jawad Baqir, Directorate of University Press, University of Mosul, (1st ed.), 1985.
17) .The Arabic Language and Its Structure and Our Understanding of It, Dr. Tammam Hassan, Dar Al–Thaqafa, (1st ed.), 1994.
18) .Principles of Generative Grammar and the Arabic Language, Dr. Abdul Salam Al–Masdi, Al–Taba'a Al–Arabiya, Tunis, (1st ed.), 1996.
19) .Lectures in Contemporary Linguistic Schools, Shaqeeqa Al–Alawi, Research for Translation and Publishing, Beirut, (1st ed.), 2004.
20) .Mukhtar Al–Sahah, Imam Muhammad Ibn Abi Bakr Ibn Abdul Qadir Al–Razi (Vol. 5636), Library of Lebanon, Beirut, (1st ed.).
21) Contemporary Linguistic Schools, Dhaman Thuwiqa, Library of Literature, Cairo, (1st ed.).
22) .Linguistic Schools in the Modern Era and Their Research Methodologies, Dr. Al–Tuwati Bin Al–Tuwati, Dar Al–Wa'l for Publishing and Distribution, Algeria, (1st ed.), 2012.

23) Introduction to Modern Semantics, Dr. Abdul Majid Harrafa, Dar Toubqal Publishing, Morocco, (1st ed.), 2000.

24) .Introduction to Language Science and Linguistic Research Methodologies, Ramadan Abdul Tawwab, Al-Khanji Printing and Publishing, Cairo, 1417 AH / 1997 AD.

25) Key Terms in Linguistics, Marie-Noëlle Gary-Prieur, Translated by: Abdul Qadir Faheem Al-Shibani, Sidi Bel Abbes, Algeria, (1st ed.), 2017.

26) .Contemporary Arabic Language Dictionary, Ahmed Mukhtar Omar, Alam Al-Kutub, Cairo, (1st ed.), 2008.

27) .Comparative Dictionary of Language, Abu Hussein Ahmad Ibn Faris Ibn Zakariya (Vol. 595), Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, Lebanon, (1st ed.), 1423 AH / 2002 AD.

28) Features of Transformational Generative Grammar in Ibn Malik's Explanation of Al-Tashil, Professor Khaled Aziz, College of Educational Sciences, University of Diyala, (1st ed.), 2023.

29) Transformational Patterns in Arabic Syntax, Dr. Muhammad Hamasa Abdul Latif, Dar Gharib for Printing and Publishing, Cairo, (1st ed.).

30) .The Linguistic Research Methodology between Heritage and Modern Linguistics, Dr. Ali Zuwain, Afaq Arabiya, Dar Al-Shu'oon Al-Thaqafiya Al-Aama, Baghdad, 1st ed., 1986.

31) Towards a Modern Linguistic Theory for Analyzing Basic Structures in the Arabic Language, Mazen Al-Wa'd, Talas for Studies, Translation and Publishing, Damascus, (1st ed.).

32) .Syntax and Arabic and Modern Linguistic Lessons, Dr. Abda Al-Rajihi, Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing and Publishing, Beirut, (1st ed.), 1979.

33) .The Generative Transformational Theory in Modern Arabic Linguistic Thought, Buthaina Ammar Ali Fakhri, (Master's Thesis), University of Jordan, 2003.

34) Chomsky's Linguistic Theory, John Lyons, Dar Al-Ma'rifah Al-Jami'iyya, Alexandria, 1st ed., 1985.